

تفسير ابن كثير

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لِتُشْهِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

م قال : (قل أي شيء أكبر شهادة) أي : من أعظم الأشياء [شهادة] (قل الله شهيد بيني وبينكم) أي : هو العالم بما جئتم به ، وما أنتم قائلون لي : (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) أي : وهو نذير لكل من بلغه ، كما قال تعالى : (ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) [هود : 17] . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا وكيع وأبو أسامة وأبو خالد ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب في قوله : (ومن بلغ) [قال] من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - - زاد أبو خالد : وكلمه . ورواه ابن جرير من طريق أبي معشر ، عن محمد بن كعب قال : من بلغه القرآن فقد أبلغه محمد - صلى الله عليه وسلم - . وقال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة في قوله : (لأنذركم به ومن بلغ) إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال :

بلغوا عن الله ، فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله " .وقال الربيع بن أنس : حق

على من اتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو كالذي دعا رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - ، وأن ينذر كالذي أنذر .وقوله : (أئنكم لتشهدون) [أي] أيها

المشركون (أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد) كما قال تعالى : (فإن شهدوا فلا

تشهد معهم) [الأنعام : 150] (قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون)